Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبعد ابن الزملكاني يأتي بدر الدين بن مالك (ت ٦٨٦هـ) وكتابه (المصباح في المعاني والبيان والبديع)، الذي لخص فيه القسم الثالث من مفتاح السكاكي، وسار فيه على نهجه؛ حيث أرجع البلاغة إلى علمي المعاني والبيان، وهما علمان لهما عنده ـ وكما هي الحال عند السكاكي ـ مباحثهما المحددة. ويبقى بعد ذلك علم «تُعرف منه توابع البلاغة من طرق الفصاحة، وهو علم البديع.»[٦٣] وقسّم هذه التوابع ثلاثة أقسام؛ «لأنها إما راجعة إلى الفصاحة اللفظية، وإما راجعة إلى المعنوية، والراجعة إلى المعنوية، إما مختصة بالإفهام والتبيين، وإما مختصة بالتزيين والتحسين».[٦٤] ومن ثم عرضها في ثلاثة فصول: «**الفصل الأول**: فيما يرجع إلى الفصاحة اللفظية: وهو أربعة وعشرون نوعاً[٦٥]، وهذه الأنواع هي: الترديد، والتعطيف، ورد العجز على الصدر، والتشطير، والترصيع، والتسجيع، والتجزئة، والتسميط، والمماثلة، والتوشيع، والتطريز، والتشريع، والالتزام، والتفويف، والاطراد، والمزاوجة، والتجنيس، والمطابقة، والمقابلة، والتدبيج، والمشاكلة، والتشبيه، والتوشيح، والقلب.

«**الفصل الثاني**: فيما يرجع إلى الفصاحة المعنوية: ويختص بإفهام المعنى وتبيينه. وهو تسعة عشر نوعاً[٦٦] وهذه الأنواع، هي:

الإيضاح، والمذهب الكلامي، والتبيين، والتتميم، والتقسيم، والاحتراس، والتكميل، والتذييل، والاعتراض، والمبالغة، والإغراق، والغلو، والإيغال، والتكرار، والاستطراد، والتجريد، والتفريع، وتأكيد المدح بما يشبه الذم، والتعليل.

«**الفصل الثالث**: فيما يرجع إلى الفصاحة المختصة بتحسين الكلام وتزيينه، الدالة على قوة عارضة المتكلم وتمكنه[٦٧] وهو خمسة عشر نوعاً».[٦٧] وهذه الأنواع هي:

اللف والنشر، والتفريق، والجمع، والجمع مع التفريق، والجمع مع التقسيم، والائتلاف، والتورية، والقسم، والمراجعة، والإدماج، والتعليق، وحسن الابتداء، وحسن التخلص، وحسن الخاتمة.

ثم يأتي محمد بن علي الجرجاني (ت ٧٢٩هـ) ويتعامل ـ كسابقيه ـ مع (البديع) بوصفه علماً، بيد أنه يضع لهذا العلم مفهوماً محدداً ومقنناً، يميزه عن علمي المعاني والبيان: «علم البديع: علم يعرف منه وجوه تحسين الكلام، باعتبار نسبة بعض أجزائه إلى بعض بغير الإسناد والتعليق، مع رعاية أسباب البلاغة».[٦٨] ويورد هذه الوجوه في ركنين: